سلسلة تفريغات شبكة بينونة

إتقان العمل

الشيخ د. سعيد بن سالم الدرملي

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغا

لمحاضرة بعنوان

إتقان العمل

للشيخ:

د. سعيد بن سالم الدرمكي

حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعد...

فإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أحمد الله ﷻ على هذه النعمة؛ أن يسّر لنا هذا اللقاء في بيت من بيوته في الدنيا، فأسأله ﷻ أن يمُن علينا بأن يجمعنا في الفردوس الأعلى يوم القيامة.

إخواني في الله: كلنا يعلم أن الله ﷻ ما خلقنا عبثًا، كما قال سبحانه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ١١٥﴾ [المُؤمِنُون الآية ١١٥].

فخلقنا ولما يتركنا سدى، قال: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ٣٦﴾ [القِيَامَة الآية ٣٦].

قال بعض أهل العلم: أي لا يؤمر ولا ينهى، بل خلقنا لغاية عظيمة جدًا وهي عبادته ﷻ، فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذَّارِيَات الآية ٥٦]

ومعنى ليعبدون أي يفرد الله ﷻ بالعبادة وحده دون سواه، وينفذ الأوامر التي أُمروا بها في شرع الله؛ في كتاب الله، أو في سنة رسول الله ﷺ.

فأنت أيها المسلم مكلفٌ بعبادة ربك، وجعل الله ﷻ لك هذه الدنيا لتعمل فيها، ثم وعدك يوم القيامة لينظر في عملك، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٢٨١﴾ [البَقَرَة الآية ٢٨١].

فكلنا سنرجع إلى الله ﷻ يوم القيامة فيُحاسبنا على أعمالنا، **قال الله في الحديث القدسي**: «يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[1].

ولن ينجو واحد منّا يوم القيامة إلا إذا أتى بعملٍ صحيح، والمقصود بالعمل عمل القلب وعمل الجوارح.

- **أما عمل القلب**؛ فهو الاعتقاد الصحيح.
- **وأما عمل الجوارح**؛ فهو ما كلّف الله ﷻ به العباد من الصلاة والصوم والزكاة والحج ونحو ذلك.

أما الفائزون يوم القيامة والناجون: فهم الذين صححوا اعتقادهم أي عمل قلبهم وصححوا عمل جوارحهم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾ [الشُّعَرَاء من الآية ٨٨ الى الآية ٨٩].

القلب السليم: هو القلب الذي خلا من شهوةٍ في الدنيا، ومن شبهة في الدين، ووصف الله عباده الفائزين الذين هم ليسوا من الخاسرين بصحة الاعتقاد وسلامة العمل أو وحسن العمل، فقال: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العَصْر من الآية ١ الى الآية ٣].

قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ **هذا صحة الاعتقاد**، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العَصْر الآية ٣] **هذا حسن العمل**.

ولذلك اهتم السلف –رحمهم الله تعالى– بأداء العمل على أكمل وجه، لأجل أن يتقبله الله ﷻ يوم القيامة؛ فقبول بعض الأعمال ينبني عليها قبول بقيّة الأعمال، كما

(1) أخرجه مسلم **(2577)**.

تعلمون من أمر الصلاة «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ»[1]، في رواية: «فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ»[2].

اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بقبول العمل اهتمامًا بالغًا، تقول أمنا عائشة –رضي الله عنها–:قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّ قُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ [المُؤمِنُون الآية ٦٠] أَهُوَ الَّذِي يَزْنِي، وَيَسْرِقُ، وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ؟ قَالَ: «لَا، يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ أَوْ يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُ، وَيُصَلِّي، وَهُوَ يَخَافُ أَنْ لَا يُتَقَبَّلَ مِنْهُ»[3].

هذه حالهم كانوا يعملون، وكان عندهم خوف من عدم القبول.

ما سبب هذا الخوف؟

قال بعض أهل العلم: ليس خوفهم ناتج عن شكهم في عدل الله؛ من أن الله سيظلمهم والعياذ بالله، فهذا أمر مستبعد قطعًا، فالله ﷻ قد حرّم الظلم على نفسه وجعله بين العباد محرمًا.

إنما الخوف من التقصير من أنفسهم في أداء العمل.

يقول ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: " كان السلف الصالح يجتهدون في اتمام العمل وإكماله وإتقانه، ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من رده، وهؤلاء الذين قال الله فيهم: ﴿يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّ قُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ [المُؤمِنُون الآية ٦٠]".

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط **(1859)**.
(2) رواه الترمذي **(413)**.
(3) أخرجه ابن ماجه **(4198)**.

ربنا ﷻ حدد وبيّن من الذين يتقبل منهم العمل؛ ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧﴾ [المَائِدَة الآية ٢٧].

قال ابن كثير: "أي ممن اتقى الله في فعله ذلك".

قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأصح الأقوال في تفسير المتقين هنا أي المتقين لله في ذلك العمل؛ بأن يكون عملهم خالصًا لوجه الله متبعين فيه لسنة رسول الله ﷺ".

فالغرض من إتقان العمل وتصحيحه: هو رجاء قبول الله ﷻ لذلكم العمل حتى تنجو يوم القيامة.

وهنا أذكر بعض الأمور التي تُعين العبد على إتقانه عمله، وإكماله حتى يكون من المقبولين عند الله ﷻ:

أول هذه الأمور وأعلاها مرتبة: الإخلاص لله تعالى في عملك.

والإخلاص هو روح العبادة، وأساسها الأول، وقد أُمر به جميع الخلق، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البَيِّنَة الآية ٥].

وقال سبحانه: ﴿فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ﴾ [الزُّمَر من الآية ٢ الى الآية ٣] .

والعمل الخالي من الإخلاص مردود على صاحبه ولا يُقبل ولو كان من أعظم الأعمال.

ومما يُضاد الإخلاص ويُنافيه: الرياء؛ وهو أن يعمل المسلم العمل لأجل نظر الناس إليه، ولأجل السمعة والرياء أو المفاخرة.

وهذا الذي خافه ﷺ على هذه الأمة؛ فعن أبي سعيد قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ

الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟» قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: «الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»[1].

يرى بعض المسئولين أو بعض الكبراء ينظر إليه وهو يصلي فيتخشَّع في صلاته؛ خطيب يتقصَّد البلاغة والسجع ورفع الصوت لأجل أن يُمدح في خطبته.

قارئ يتقصّد تجميل صوته لا لأجل أن يُنتبه للمعاني ولتدبر الآيات، وإنما ليُمدح صوته وقد ابتلينا بما يُسمى بالمقامات في هذا الزمان حتى يقول قائلهم: إني لأقرأ في كل صلاةٍ بمقام، لأجل أن يُطرب الناس بصوته، والمقصود من تطريب الصوت في التلاوة، ومن حُسن التلاوة تدبر الآيات والمعاني لا الخشوع للصوت.

فالرياء قد حكم الله ﷻ على صاحبه برد فعله وعدم قبوله.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: قال الله ﷻ: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ»[2].

وعند أحمد في المسند؛ قال ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ، فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ»[3].

لو تفكرت في هذا الحديث؛ فإنه سيُعينك على طرد الرياء من قلبك، هذا الشخص الذي أنت تُحسن العمل لأجله، لا يملك لك جزاءً ولا شكورًا ولا أجرًا ولا ثوابًا.

إذًا لماذا تُحسِّن عملك له؟! فتأتي يوم القيامة خاوي اليدين، صفر الأجر والثواب، بل أنت آثم على فعل كذلك.

---

(1) أخرجه ابن ماجه **(4204)**.
(2) أخرجه ابن ماجه **(4202)**.
(3) أخرجه ابن ماجه **(4203)**.

وقد ورد في السنة بعض العبادات التي خلت من الإخلاص فحكم عليها ﷺ بالرد؛ فمن ذلك ما ورد عن أبي موسى قال: **سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً؛** -أي جهاد-، **وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً؛** -أي عصبية-، **وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:** «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ»[1].

فكل من سبق ليسوا في سبيل الله، وعملهم مردود عليهم، وتأملوا معي هذا الحديث العظيم الذي أبكى معاوية رضي الله عنه بكاءً شديدًا.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ:** «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَزَلَ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عُلِّمْتَ؟».

فكل واحد منا سيسأل عن علمه ماذا عمل به؟

«قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ».

وفي رواية: «تعلمته وعلمته الناس ابتغاء وجهك».

«فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ».

أنت تكذب على من؟ على من يعلم ما في صدرك!

«وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ».

يعني أخذت أجرك في الدنيا.

---

(1) أخرجه مسلم **(1904)**.

«وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللهُ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ، وَأَتَصَدَّقُ؟ فَيَقُولُ اللهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، فَيَقُولُ اللهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَّادٌ».

أي كريم صاحب نفقة، فجاء في رواية أخرى: «ثم يؤمر به إلى النار».

«فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، وَيُؤْتِي بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللهُ ﷻ لَهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ».

شجاع قوي.

«بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ»، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيَّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1].

قارئ القرآن أي حافظه، والذي قُتل فيما يظهر شهيدًا في المعركة، والمتصدق المنفق بأمواله لما خلت هذه الأعمال من الإخلاص لم تُقبل، ورُدت على صاحبها، في حين أن هذه الأعمال لو كان معها إخلاص تكون من أسباب دخول الجنة.

❍الأمر الثاني: الذي لا بد أن يُراعيه العامل لكي يُكمل عمله ويُتقنه ليُقبل عند الله ﷻ: أن تكون العبادة مشروعة في كتاب الله ﷻ وفي سنة النبي ﷺ.

العبادة تشريع من عند الله ﷻ، وقد أُمرنا بالعبادة، فلا نعبد الله بأهوائنا، وإنما نعبد الله ﷻ بتشريع ربنا ﷻ.

قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾ [الشُّورَى الآية ٢١].

(1) أخرجه ابن حزيمة في صحيحه **(2482)**.

وكل عمل أُحدث على غير الشرع؛ فقد حكم –عليه– بالرد فقال ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»[1]، وقال: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»[2].

ما الفرق بين الحديثين؟

قال أهل العلم: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا» أي عبادة ليس لها أي أصل في الشرع؛ فهذه العبادة مردودة عليه.

والحديث الثاني: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا»؛ أصله مشروع لكن فعله على غير هدي النبي ﷺ فهو مردود عليه.

إذًا لا بد أن يكون أصل العبادة مشروع في الشرع، وطريقة أدائها كذلك مبينة في شرع الله ﷻ.

ولذلك جاءت آثار السلف تحث على الاتباع وتنهى عن الابتداع، قال ﷺ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ»[3].

كان يقول ﷺ: «وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ»[4].

قال ابن مسعود: "اتبعوا ولا تبدعوا فقد كفيتم"؛ أي كفيتم التشريع عليكم بالاتباع.

قال حذيفة رضي الله عنه: "كل عبادة لم يتعبدها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها؛ فإن الأول لم يدع للآخر مقالة".

---

(1) أخرجه البخاري(**2697**).
(2) أخرجه مسلم (**1718**).
(3) أخرجه ابن ماجه (**42**).
(4) أخرجه مسلم (**867**).

وتأملوا هذا الحديث وهذه القصة التي تبين لنا أن حسن النية مع البدعة لا يُصححها، فصح في البخاري عن أنس بن مالك ﷺ قال: **"جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ"**.

هذا هدفهم يسألون عن عبادة النبي ﷺ.

"فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا"؛ أي رأوا عبادة النبي –عليه الصلاة والسلام– قليلة بالنسبة لما هم فيه من العمل، ثم عذروا النبي ﷺ بقولهم: **"فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ"**؛ يعني النبي ﷺ لا يحتاج إلى مزيد عبادة، نحن الذين نحتاج إليها، غُفر له ذنبه.

"قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا".

لماذا يعتزل النساء؟ لأجل أن يتفرغ للعبادة، لا زوجة تقول له روح هات لنا الشيء الفلاني، ولا ولد يشغلك عن العبادة، ولا غير ذلك، أنا متفرغ للعبادة.

هذه الأمور ظاهرها عبادات مشروعة؛ صلاة القيام مشروعة، والصوم مشروع، والتفرغ للعبادة مشروع، عندنا الاعتكاف في رمضان تفرغ للعبادة.

➢ هل أقرّهم النبي ﷺ على هذه العبادة؟

تأمل معي بقية الحديث.

"فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»"[1].

(1) أخرجه البخاري **(5063)**.

ما قال هؤلاء والله عندهم نية حسنة، وهدفهم التقرب إلى الله ﷻ، لا، تتقرب إلى الله بما شرع الله، فكما أنك لا تعبد إلا الله فلا تتقرب إلى الله إلا بما شرع الله.

ولذلك نص العلماء على قاعدة مهمة جدًا في هذا الباب؛ دليلها استقراء نصوص الشرع: وهي أن الأصل في العبادات التوقف والمنع، فلا عبادة إلا بنصٍ من الشرع.

قال ابن تيمية رحمه الله: "باب العبادات والديانات والتقربات متلقاة عن الله ورسوله فليس لأحدٍ أن يجعل شيئًا عبادة أو قربة إلا بدليل شرعي".

ولذلك جاء إنكار العلماء على جملة من العبادات التي أحدثها الجهال بلا دليل، ومن ذلك روى الدارمي في سننه عن عمرو قال: **سَمِعْتُ أَبِي، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَإِذَا خَرَجَ، مَشَيْنَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه فَقَالَ: أَخَرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُلْنَا: لَا، بَعْدُ. فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ، قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - إِلَّا خَيْرًا.**

انظر إلى دقة عبارة أبي موسى.

إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - إِلَّا خَيْرًا. قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ. قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ.

حلقات في المسجد.

فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حصًا.

تعرفون الحصا، بين أيديهم حصا من الحصى الصغار.

فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِائَةً، فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً.

يحسبون مائة حصاة، الله أكبر، الله أكبر فإذا أصبح عندهم مائة حصاة يعني كبّر مائة تكبيرة.

فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِائَةً.

فينقلونها إلى الجهة الأخرى، هذه المائة الثانية.

وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِائَةً، فَيُسَبِّحُونَ مِائَةً، قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا انْتِظَارَ رَأْيِكَ أَوِ انْتظارَ أَمْرِكَ.

وهذا فيه الرجوع إلى أهل العلم الكبار في هذا الباب؛ في المسائل التي تُشكل على الإنسان، وابن مسعود ﷺ من أهل العلم ، صاحب قراءة، وأرشد النبي ﷺ للأخذ منه، وصاحب السنة.

قَالَ: أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ، ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلْقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟، قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حصًا نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ.

ما المشكلة في هذا؟ نقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر ونحسب بالحصاة، لماذا تُنكر علينا؟

قَالَ: فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ، فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ.

انظر إلى كلمات ابن مسعود الشديدة على هذا الفعل الذي ظاهره الخير.

هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ، وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ مُفْتَتِحُي بَابِ ضَلَالَةٍ. قَالُوا: وَاللهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ.

نريد التقرب إلى الله بهذا الفعل.

قَالَ: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا: «أَنَّ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ»، وَايْمُ اللهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ.

هذا الحديث في الخوارج، الذي ذكره ابن مسعود في الخوارج، يقرأون القرآن لا يجاوز ترقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، هذا الحديث من الخوارج، وهؤلاء القوم جلوس في المسجد ما خرجوا على إمام، لكن لماذا أنزل عليهم الحديث؟

سنعرف هذا في نهاية القصة.

ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ[1]؛ في زمن علي رضي الله عنه.

فانظر إلى فقه هذا الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه كيف أنزل عليهم الحديث مع أنهم يجلسون في المساجد يذكرون الله على غير هدي النبي ﷺ.

←**وفي هذه القصة** بيان لخطورة البدع صغيرها وكبيرها، والصغير يؤدي إلى الكبير.

قال ابن تيمية رحمه الله: "البدع لا تزال تُخرج الإنسان من صغير إلى كبير حتى تُخرجه إلى الإلحاد والزندقة".

فهؤلاء بدأوا ببدعة صغيرة يسيرة، انتهت بالخروج على إمام المسلمين ومقاتلته في يوم النهروان.

خذ قصة أخرى: روى البيهقي بسند صحيح عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلًا يُصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين، - نحن نعرف أن بعد صلاة الفجر في نهي عن

(1) أخرجه الدارمي في سننه **(210)**.

الصلاة حتى تطلع الشمس مقدار رمح -؛ فرأه يصلي أكثر من ركعتين؛ يُكثر فيها الركوع والسجود فنهاه.

فقال: يا أبا محمد أيُعذبني الله على الصلاة؟ يعني تنهاني عن الصلاة؟ أنا أفعل خير، فقال: لا، ولكن يُعذبك على خلاف السنة.

قال الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ **معلقًا على هذا الأثر**: "هذا من بدائع أجوبة ابن المسيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ وهو سلاح قوي على المبتدعة الذين يستحسنون كثيرًا من البدع باسم أنها ذكر وصلاح، ثم يُنكرون على أهل السنة إنكار ذلك عليهم، ويتهمونهم بأنهم يُنكرون الذكر والصلاة وهم في الحقيقة إنما يُنكرون خلافهم للسنة في الذكر والصلاة ونحو ذلك".

انظر في العبادة هذه؛ هل شرعها الله ﷻ وشرعها النبي ﷺ وفعلها أم لا؟

فإن شُرعت في الكتاب وبيّنها النبي ﷺ في السنة فاعمل بها، أما إذا عملت البدع فلن تؤجر عليها، وربما تدخل في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ١٠٤﴾ [الكَهْف من الآية ١٠٣ الى الآية ١٠٤].

هذا الأمر الثاني الذي يؤدي إلى كمال العمل وإتقانه ونرجو أن يكون مقبولًا عند الله تعالى.

الأمر الثالث: عدم التقصير في ركن من أركان العبادة، أو شرط من شروطها، أو واجب من واجباتها.

فإن ذلك يؤدي لبطلان العبادة أو لنقصان أجرها، والمطالبة بما يجبر ذلكم النقص إن كان له جبران.

نضرب لذلك أمثلة: في باب الطهارة: روى أبو داود عن خالد عن بعض أصحاب النبي ﷺ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّ وَفِي ظَهْرِ قَدَمِهِ لُمْعَةٌ قَدْرُ الدِّرْهَمِ، لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ». **أثر في قدمه قدر الدرهم لم يصبها الماء**، فهذا ترك تعميم أعضاء الوضوء بالماء.

«فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ»[1].

إذًا انظر إلى تركه لشرط من شرائط الوضوء؛ وهو تعميم أعضاء الوضوء بالماء أدَّى إلى بطلان العبادة، وبطلان ما يترتب على العبادة وهي الصلاة؛ لأن الصلاة من شرطها الطهور، فقال ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ»[2].

في باب الصلاة كذلك: **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَرَدَّ وَقَالَ**: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، **فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ**: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» **ثَلاَثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي**[3].

هذا الرجل صلى أم لم يصلي؟ حقيقة الصلاة موجودة، لكن لماذا قال النبي ﷺ فإنك لم تصلّ؟ لأنه صلى صلاة على غير الطريقة الشرعية بأن أنقص من أركانها وواجباتها فلم تُقبل منه، فهي في الشرع حكمها العدم.

وتأمل قوله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي سِتِّينَ سَنَةً مَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ، لَعَلَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَلَا يُتِمُّ السُّجُودَ، وَيُتِمُّ السُّجُودَ وَلَا يُتِمُّ الرُّكُوعَ»[4] **أو كما قال ﷺ**.

كم من واحد من المصلين يحتاج أن يقال له: ارجع فصلي فإنك لم تصل؟!

---

(1) أخرجه أبو داود **(175)**.
(2) أخرجه النسائي **(139)**.
(3) أخرجه البخاري **(757)**.
(4) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه **(2963)**.

كثير من الناس للأسف يصلي على ما سمعه من أجداده ومن أصحابه، ولا يُكلف نفسه أن يأخذ كتيب أو شريط أو يسأل عن طريقة الصلاة الصحيحة.

❍الأمر الرابع: أن يراعي العبد مقصود العبادة والحكمة من مشروعيتها وإلا أدى ذلك إلى عدم الثواب على العبادة أو نقصان الأجر.

←نعلم إخواني أن العبادات التي شرعها الله ﷻ شُرعت لأجل تحقيق حِكَمٍ ومقاصد؛ فمتى ما حققت العبادة الحكمة والمقصد منها دلّ ذلك على قبولها وعلى حسن أدائها وإتقانها، وإن لم تُحقق المقاصد منها فتحتاج إلى محاسبة نفسك.

أضرب على ذلك مثال: الصيام.

⇦الحكمة من الصيام: تحقيق تقوى الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ **لعلكم ماذا؟** ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البَقَرَة الآية ١٨٣]

وقال ﷺ: «لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، إِنَّمَا الصِّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ فَإِنْ سَابَّكَ أَحَدٌ أَوْ جَهِلَ عَلَيْكَ فَلْتَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ»[1].

فمن لم يُحقق هذا المقصد من الصيام ما أجره؟

قال ﷺ: «رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ»[2].

وقال: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»[3].

ولذلك عدَّ العلماء المعاصي والذنوب أثناء الصيام من مفسدات الصوم المعنوية؛ فانظر رحمكم الله إلى كثير من الناس في رمضان كيف أنهم يقضون أوقاتهم في متابعة

(1) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه **(1996)**.
(2) أخرجه ابن ماجه **(1690)**.
(3) أخرجه البخاري (1903).

الأفلام والمسلسلات وفي الكذب والغيبة وغير ذلك من المخالفات ثم لا يُلقون بالًا لإتقان العمل ولا لقبوله يوم القيامة.

مثال آخر: قراءة القرآن.

المقصود بقراءة القرآن تدبر القرآن، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ٢٩﴾ [ص الآية ٢٩].

فإن كان يقرأه ويعمل بضده، ولا يأتمر بأمره ولا ينتهي عن نهيه، ولا يوقن بخبره؛ فإنه حجة عليك يوم القيامة.

قال ﷺ: «وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»[1].

الأمر الخامس والأخير: حضور القلب في العبادات التي تحتاج إلى ذلك.

وعلى قدر غفلة القلب وإعراضه عن الله على قدر ما ينقص الأجر والثواب.

الصلاة مثلًا يُطلب فيها الخشوع وحضور القلب، وقد أثنى الله على الخاشعين في الصلاة فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ٢﴾ [المُؤْمِنُون من الآية ١ الى الآية ٢].

وأخبر ﷺ أن الشيطان يأتي إلى ابن آدم في الصلاة ليصد قلبه عن الخشوع، قال ﷺ: «فَإِذَا ثُوِّبَ»؛ يعني أقيمت الصلاة «أَدْبَرَ»؛ أي الشيطان.

«فَإِذَا سَكَتَ أَقْبَلَ، فَلاَ يَزَالُ، بِالْمَرْءِ يَقُولُ لَهُ: اذْكُرْ مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى لاَ يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى»[2].

أول ما يبدأ يُكبر يقول: الله أكبر؛ يأتيه الشيطان، فيُذكره بزوجته، وبأولاده، وبعمله،

(1) أخرجه مسلم (223).
(2) أخرجه البخاري (1222).

وبامتحاناته، وبمشاكله في الصلاة، فما ينتبه إلا والإمام يقول: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله.

تسأله ماذا قرأ الإمام في الصلاة؟ ما يتذكر. تسأله لو كان يصلي لوحده ماذا قرأت؟ على لسانه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص الآية ١]، و ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر الآية ١] في كل الصلوات بدون خشوع.

أخبر ﷺ عن نقصان أجر مثل هذه الصلاة، روى أحمد عن أبي عبد الله قال: **رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، فَأَخَفَّ الصَّلَاةَ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ قُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ لَقَدْ خَفَّفْتَ قَالَ: فَهَلْ رَأَيْتَنِي انْتَقَصْتُ مِنْ حُدُودِهَا شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنِّي بَادَرْتُ بِهَا سَهْوَةَ الشَّيْطَانِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْهَا إِلَّا عُشْرُهَا، تُسْعُهَا، ثُمُنُهَا، سُبُعُهَا، سُدُسُهَا، خُمُسُهَا، رُبُعُهَا، ثُلُثُهَا نِصْفُهَا»**[1].

فليحاسب كل واحد منَّا نفسه على صلاته، الدعاء يُطلب فيه حضور القلب، لكن إن صدّ القلب عن الله ﷻ هل ينفعك الدعاء؟!

قال ﷺ: «**ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ ﷻ لَا يَقْبَلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ**»[2].

بعض الناس يرفع يده بعد الصلاة يدعو ويُكلم الذي في جنبه، وينظر إلى الذي عن يمينه والذي عن يساره؛ هذا قلبه لاهٍ.

ولابن القيم في كتابه [الداء والواء] كلام جميل حول حضور القلب ودوره في إجابة الدعاء، فارجعوا له في أول الكتاب.

---

(1) أخرجه أحمد في مسنده (18894).
(2) أخرجه الترمذي (3479).

المثال الأخير: الذكر؛ ذكر الله ﷻ.

بعض الناس نشاهدهم بعد الصلوات يُطبِّقون سنة النبي ﷺ؛ وهي التسبيح ثلاثًا وثلاثين؛ «مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[1].

انظر إلى طريقة التسبيح، وكلٌ يُحاسب نفسه؛

- ترى يُسبح وبصره إلى أعلى السقف، ولا يدري ماذا يقول.
- أو بعضهم يُسبح بلا ذكر مغلقٍ فمه ويُحرك أصابعه، مجرد حركات أصابع.
- وبعضهم من السرعة بمكان ما تعرف ماذا يقول ، وبعضهم سبحان الله سبحان الله الحمد لله الحمد لله الله أكبر الله أكبر الله أكبر –بسرعة– ماذا يقول هذا؟

هذا لا يحصل على هذا الأجر الوارد في الذكر؛ لذلك أذكر بحضور قلب: سبحان الله– سبحان الله– الحمد لله– الحمد لله– الله أكبر– الله أكبر– الله أكبر هذه الكلمات إخواني عظيمة، عظيمة جدًا، ما تكون عادة.

يقول ابن القيم: "وَأفضل الذّكر وأنفعه مَا واطأ فِيهِ الْقلب اللِّسَان وَكَانَ من الْأَذْكَار النَّبَوِيَّة وَشهد الذاكر مَعَانِيه ومقاصده".

اخيرًا أُذكركم بقول ربنا ﷻ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝﴾ [المُلك الآية ٢].

(1) أخرجه مسلم (597).

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يوفقني وإياكم لكل خير، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علمًا، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، اللهم إنا نعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

هذا والله أعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة, يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【 في كي Vk 】

https://vk.com/baynoonanet

【 لينكدان Linkedin 】
https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية
【 ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 تشينو chaino 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 سناب شات Snapcha 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
https://bit.ly/3fFoxWe
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

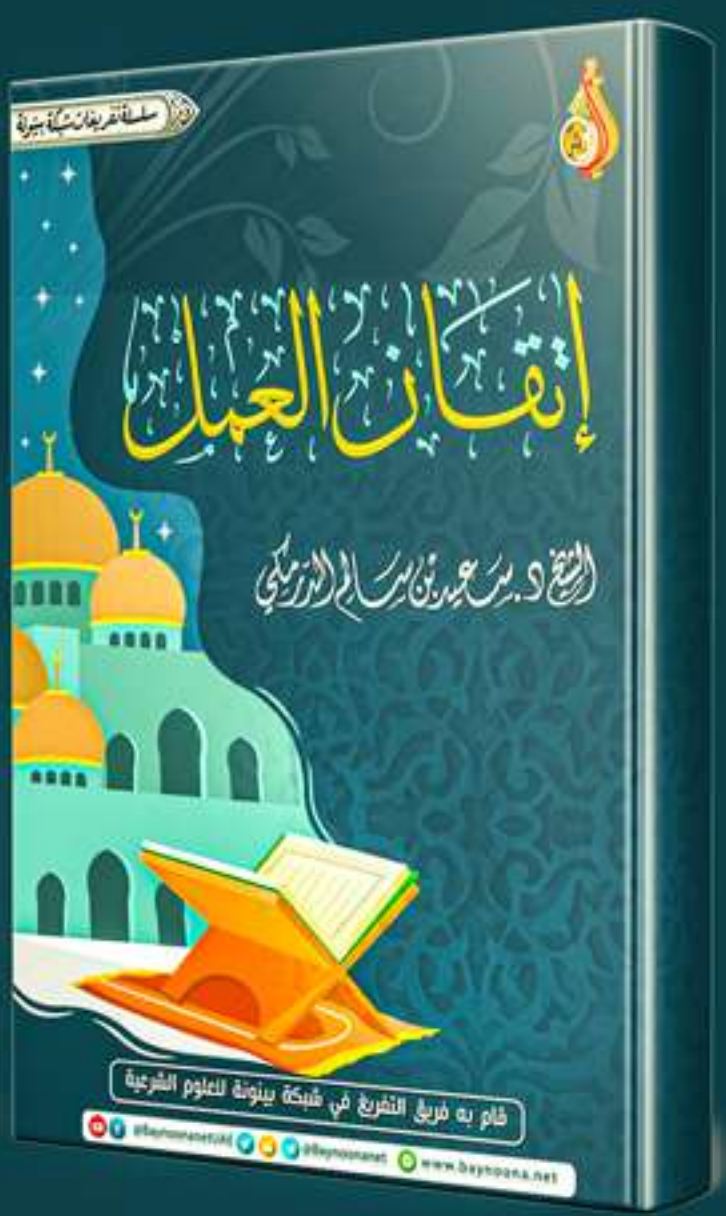

جميع الحقوق محفوظة